

نفحات القرآن

[52] الالهية والمعجزات والامداد الغيبي والنصر الالهي، ثم وبعد رجوعهم يُخبروا وسائر الناس بذلك. وهناك احتمال ثالث في تفسير الآية وهو ضرورة نفي بعض سكان ضواحي المدينة إليها ليتفقهوا في أحكام الدين وتبليغها للآخرين عند الرجوع، ومكث البعض الآخر في تلك المناطق لحفظ نظام الحياة هناك(1). ولكلّ تفسير ميزة لا توجد في التفسير الآخر(2). ولكنّ بغضّ النظر عن الاختلاف في التفاسير، فإن ما نسعى لاثباته - وهو وجوب التعلم والتعليم - ثابت بلا منازع، وتأكيد القرآن على هذين الواجبين دليل واضح على امكان وضرورة المعرفة(3). * * * 4 - العلمُ والمعرفة هما الهدف من خلق العالم: (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِيَتَّبِعُ الْأَمْرُ إِنْ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا فَلَا مَوْءِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (الطلاق / 12) _____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 16 الصفحة 225 ، والميزان الجزء 9 الصفحة 427 ، ومجمع البيان الجزء 5 الصفحة 83. 2 - في التفسير الأول مرجع الضمير في جملة (ليتفقهوا) و(لينذروا) اسم محذوف والتقدير هو "وتبقى طائفة"، وهذا فيه حذف ، والحذف يعتبر خلاف الظاهر . بينما (نفر) جاء بمعنى الجهاد هنا ، هذه نقطة قوة التفسير الاول . في التفسير الثاني مرجع الضمير مذكور وهو (طائفة)، لكنّ الثاني ضعيف في لأنّ ميدان الجهاد ليس محلا للتعلم إلاّ بالتوجيه الذي ذكر. وفي التفسير الثالث يقدر المحذوف. لكنه يتفق مع الروايات التي تفسر النفي (بالهجرة للتفقه في الدين). "ذكر في تفسير الثقلين (9) روايات في هذا المجال ". 3 - يقول الامام الصادق (عليه السلام): "لوددتُ أن اصحابي ضربتُ رؤوسهم باسياط حتى يتفقهوا" (الكافي الجزء 1 الصفحة 8).